بل اكثرهم لا يعلمون اضراب انتقالي مرتبط بقوله هل
يستويان وهو المضروب عنه وفيه تنبيه للموحدين
على ان ما لهم من المزية انما هو بتوفيق الله وقوله
بل اكثرهم المراد بالاكثر الكل   انك ميت وانهم
ميتون هذا تمهيد لما يعقبه من الخصام يوم
القيامة والميت بالتشديد من لم يمت وسيموت
والميت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم يخفف
هنا   فلا شماتة في الموت اذ الشماتة الفرح ببلية
نزلت لما استبطؤا موته عم وذلك انهم كانوا
يتربصون موته فاخبر الله تعالى بان الموت يعمهم
جميعا فلا معنى للتربص وشماتة الفاني بالفاني
ايها الناس اي جميعا مؤمنكم وكافركم عن عبد
الله بن الزبير قال لما نزلت ثم انكم يوم القيامة عند
ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله اتكون علينا
الخصومة بعد الذي بيننا في الدنيا قال نعم فقال
ان الامر اذا لشديد وقال ابن عمر رضي الله عنهما
عشنا برهة من الدهر وكنا نرى ان هذه الآية
نزلت في اهل الكتابين ثم انكم يوم القيامة الآية
قلنا كيف نختصم وديننا واحد ونبينا واحد فما
هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا
على بعض بالسيوف قلنا نعم هذا هو وعن ابراهيم
قال

قال لما نزلت هذه الآية قالوا كيف نختصم ونحن
اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وروى
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده مظلمة لاخيه
من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان لا يكون
دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر
مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيآت
صاحبه فحملت عليه وروى غيره ذلك   فمن اظلم
هذا شروع في بيان ما اعد لكل فريق من المؤمنين
والظالمين بعد بيان انهم يختصمون يوم القيامة
كما تقدم في قوله انك ميت   اذ جاءه ظرف لكذب
بالصدق اي كذب بالقرآن في وقت مجيئه اي فاجأه
بالتكذيب لما سمعه من غير وقفة   للكافرين
اظهر في محل الاضمار حيث لم يقل لهم للنداء عليهم
بالكفر وراعى لفظ من اولا ومعناها هنا وقوله
بلى جواب للاستفهام وفيه اشارة الى ان الاستفهام
تقريري ومعنى مثوى مأوى اي منزل ومكان
فالذي بمعنى الذين اي لان صدق من جملة الصلة
وهو جمع فكان الذي جاء بمعنى الذين او الذي جاء
بالصدق وصدق به هو النبي وقوله اولئك اي الرسول
ومن تبعه على حد ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون

Copyright © King Saud University